المعجزة ووجوه الإعجاز في القرآن الكريم

المدرس الدكتور
قاسم شهيد محمد غياض
وزارة التربية ـ مديرية تربية النجف الأشرف
kassimsheed68@gmail.com

Miracle and the Aspects of Inimitability in the Holy Qur`an

Lecturer. (P.h.D.)
Qhasim Sheheed Mohammed Ghayyadh
Ministry of Education Education Directorate in Al-Najaf Al-Ashraf

الملخص:-

ان الإعجاز القرآني ووجوهه مما أستأثر به العلماء وأدلوا بدلوهم فيه، وهو من الأدلة الرئيسة في إثبات نبوة الإنبياء عليهم السلام بأعتبار ان النبوة وظيفة إلهية وسفارة ربانية مسددة من رب الارض والسماء وقد وفق البحث الى جملة من النتائج منها أن مفاهيم الاعجاز اللغوية هي حصول الفوت والسبق وإحداث الضعف والعجز، فليس المقصود عجز الخالق البارىء بل عجز الخلق وضعفهم، والمعجزة تنقسم على أقسام منها أمور شائعة في عصر ظهور النبي ﷺ أو ماكان ثابتا للأديان أو أمرا عقليا، كما قال بعض علمائنا بالصرفة فبدا للبحث أنها دليل عجز المعارضين عن مقارعة القرآن على مدى الزمان والمكان، كما توافر البحث على دراسة أقوال بعض علمائنا وبعض المستشرقين في الإعجاز ووجوهه، حيث أن الأخير أشاد بالقرآن الكريم أيما إشادة فقال بعض منهم أنه معجزة الإسلام العظمى الذي ينقل الينا الرواية الراسخة غير المنقطعة.

الكلمات المفتاحية: إعجاز القرآن، حقيقة المعجزة، أقسام المعجزة، ضرورة الإعجاز، شرائط الإعجاز، وجوه الإعجاز، المعارضون للإعجاز.

Abstract:-

The Qur'anic miracle and its aspects is an important subject، it attracts a great deal of the scientists` attention; it is of the main evidence to prove prophet Mohammed prophecy considering prophecy a Devine mission.

The research concludes a number of results that could be summarized as following:

The concepts of the linguistic miracle refers to precedence and elapsing، and to causing weakness and disability، where they are not of His Almighty God، rather they are of the creature.

Miracles divided into different parts like things were common ate the beginning of Islam، or things that were fixed for the other religions or mental things. Some said that the holy Qur`an language is an evidence of it miracle where no one of the opponents can match.

The research studies the sayings of some of our scientists and some of the orientalists who indicated that the holy Qur`an is the Islam greatest miracle.

Keywords: Miracle of the Qur'an, fact of miracle, sections of miracle, necessity of miracle, miraculous tapes, object of miracle, opponents of miracle.

المقدمة:

إن الإعجاز القرآني من الموضوعات المهمة التي تحدث عنها علماؤنا وأدلوا بدلوهم فيها بين من ينظر إليه بإعتبار وجهاً من وجوهه و بين من يعددها وبين من ينظر الى عدة وجوه منها ثم يركز القول على بعض منها معتقداً بأهميتها بل حتى المستشرقين أشادوا بالقرآن الكريم كونه كتاباً عصرياً يدعو الى الحضارة والمدنية، ومهما يكن من أمر فإن الميسور لا يترك بالمعسور لذا فإن إعجاز القرآن أثار وقعا في نفسي فرغبت التأمل في عبارات من كتبوا في الإعجاز، ولعل زيادة إيمان شخص ما والوصول الى قناعته الإيمانية والنفسية بالقرآن الكريم قد تولد في نفسه شعوراً باطنياً بأهمية المعجزة ومتى حاجة الخلق اليها، وحاولت أن أجمع قدراً مناسباً من المصادر ثم قسمت بحثي المتواضع على ثلاثة فصول الفصل الأول وفيه خمسة مباحث، فالمبحث الأول تناولت فيه تعريف علم إعجاز القرآن لغة واًصطلاحا ثم المبحث الثاني حقيقة المعجزة، وأما المبحث الثالث فتناولت فيه أقسام المعجزة فيما كان ضرورة إعجاز القران من نصيب المبحث الرابع، والمبحث الخامس تناولت فيه شرائط الإعجاز ثم الفصل الثاني تناولت فيه أمراً مهماً تشاطر فيه العلماء والمفكرون وأدلوا بدلوهم فيه ألا وهو وجوه الإعجاز القرآني وفيه خمس مباحث بدءا بالصرفة وأمية النبي ﷺ والتحدي بالبلاغة والإخبار بالمغيبات وإعجاز القرآن بعدم الاختلاف فيه والتحدي بالعلم فيما ارتأيت أن يكون فصلا ثالثا يضم في المبحث الأول أقوال بعض علمائنا في وجوه الإعجاز القرآني وفيه آراء ثلاثة عشر عالما بدءا بالخطابي وانتهاءً بمصطفى صادق الرافعي، وأما المبحث الثاني فقد اًحتوى أقوال بعض المستشرقين في إعجاز القرآن، وفي حين آخر اًحتوى المبحث الثالث على أقوال المعارضين لإعجاز القرآن بدءا بمسيلمة الكذاب وانتهاءً بأبي العلاء المعري، ثم تأتي الخاتمة لتبين أهم النتائج التي توصل اليها البحث.

الفصل الأول

تعريف علم إعجاز القرآن وحقيقة المعجزة وأقسامها وضروراتها وشرائطها

المبحث الأول

تعريف علم إعجاز القرآن

إعجاز القرآن مركب اضافي معناه بحسب اللغة:

اثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله والمفعول وما تعلق بالفعل المحذوف للعلم به، والتقدير إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به[١].

فالإعجاز لغة:

المعجزة والمعجزة العجز، والعجز بضم الجيم مؤخر الشيء، وأعجزه الشيء فاته وعجزه تعجيزا ثبطه أو نسبه الى العجز[٢]، والعجز لغة نقيض الحزم والعجز الضعيف والمعجزة بفتح الجيم وكسرها: مفعله من العجز: عدم القدرة [٣].

يقول العلامة الطبرسي في معنى الآية ﴿تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[٤] أي: أسافل نخل منقلع [٥]،"وبما أن عادة الإنسان العاجز الضعيف أن يكون في آخر القافلة سميّ عاجز أو ضعيف "ومن هنا فأن الضعف والعجز موجود في مفهوم العجز رغم ان الضعف لا يعتبر جزءاً من المعنى الاصلي، لذا فأن الإعجاز هو ايجاد العجز في الطرف المقابل"[٦].

الإعجاز اصطلاحاً:

١- يقول الخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ): هو ثبوت ما ليس بمعتاد أو نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوة، ويعتقد أنه ليس هناك فرق بين الإثبات العملي ونفيه، بل المهم هو (خرق العادة سواء كان بشكل إثباتي كتبديل العصى الى حية، أو بشكلها السلبي كسلب القدرة عن الشيء كما حدث في قصة ذبح ابراهيم لولده اسماعيل، أو صيرورة النار برداً وسلاما على إبراهيم...)[٧].

٢- عرف جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): "المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة..."[٨].

٣- ما ذكره القوشجي (٨٧٩هـ) في شرح التجريد: هو الأمر الخارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة[٩].

٤- ما ذكره السيد الخوئي (ت ١٤١٢هـ) أن يأتي المدعي من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة، ويعجز عنه غيره شاهدا على صدق دعواه[١٠].

المبحث الثاني

حقيقة المعجزة

يقول صادق آل البيت عليه السلام "المعجزة علامة لله لا يعطيها إلا أنبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب "[١١]، فالقرآن معجز لا يقدر العباد عليه و قد ثبت أن المعجز الدال على صدق النبي صلى الله عليه وآله لا يصح دخوله تحت قدرة العباد، وإنما ينفرد الله تعالى بالقدرة عليه ولا يجوز أن يعجز العباد عما تستحيل قدرتهم عليه كما يستحيل عجزهم عن فعل الأجسام، فنحن لا نقدر على ذلك وأن لم يصح وصفنا بأنا عاجزون عن ذلك حقيقة، وكذلك معجزات سائر الأنبياء على هذا فلما لم يقدر عليه أحد شبّه بما يعجز عنه العاجز وإنما لايقدر على العباد الإتيان بمثله، لأنه لو صح أن يقدروا عليه بطلت دلالة المعجز، وقد أجرى الله العادة أن يتعذر فعل ذلك منهم وأن لا يقدروا عليه ولو كان غير خارج عن العادة لأتوا بمثله أو عرضوا عليه من كلام فصحائهم وبلغائهم ما يعارضه فلما لم يشتغلوا بذلك علم انهم فطنوا خروج ذلك عن أوزان كلامهم وأساليب نظامهم وزالت أطماعهم عنه[١٢]، لذا فإن القرآن الكريم أثبت بكل جدارة أستغناءه عن كل الثقافات واحتياج الكل اليه، فهو كلام إلهي يفوق كل كلام بشري كتب له الخلود مابقي النوع الانساني.

المبحث الثالث

أقسام المعجزة

المعجزات التي تجري على يد الأنبياء على قسمين رئيسيين هما:

١- ماكان من نوع أمور كانت شائعة في عصر ظهور ذلك النبي مما كان الناس قد برعوا فيه، واعتبروا انهم قد وصلوا الى الغاية القصوى.

٢- ما يكون تابعا للأديان على مدى صلاحيتها للبقاء في الأعصار، فإذا كان الدين خاصا بعصر كانت كانت معجزته خاصة بذلك العصر لاتتعداه، وإذا كان مستمرا وخالدا كانت معجزته مستمرة وخالدة معه أيضا، فالأول مثاله انتشار السحر في عصر موسى عليه السلام وما كان من عصاه التي قد لقفت مايأفكون، وفي عصر عيسى عليه السلام اشتهارهم بالطب وما كان من إبرائه للأكمه والأعمى والأبرص وغير ذلك، وأما الثاني فمثاله معجزة نبي الإسلام التي هي أمرُ عقليُ يبقى ببقاء الدنيا لأنها لدين

خالد باق كذلك[١٣].

المبحث الرابع

ضرورة الإعجاز

الهدف من ضرورة الإعجاز هو تحصيل اليقين والصدق بقول الأنبياء عليهم السلام، ومن الممكن أن يسلّم بعض الأفراد بالرسالة ونبوة النبي دون الحاجة الى الإعجاز فيصدقوا بقوله بما يملكون من طهارة روحية، فيإمنوا به طبقاً للشواهد والقرائن كالصدق والأمانة التي يتصف بها مدّعي الرسالة، فلا يحتاجون الى معجزة فيسلّموا بكل ما يقوله مدّعي الرسالة ويطيعوه سواء تبيّنت لهم الحكمة أم لا، لأنهم وصلوا الى يقين بأن صاحب الرسالة مبعوث من قبل الله، غير أن البشر ليسوا كلهم على تلك الشاكلة فلم يكن من السهل على بعضهم أن يؤمنوا بأي شخص ما لم تظهر لهم شواهد وأدلة على صدق مدعي الرسالة فلا يطيع المرسل إذا لم يحصلوا على اليقين بصدقه، ولذلك من الطبيعي أن يطلبوا منه أن يأتي بمعجزة، كدلأله على إرتباطه بعالم الغيب، ولكي يثبت لهم أنه شخص غير عادي، بل هو مبعوث من قبل الله سبحانه [١٤].

فالتلازم بين حاجة النبي الى المعجزة وحاجة الناس اليها واضح وبين، فليس بمقدور النبي، أن يؤدي دوره بدونها، والناس غير منقادين الى ماجاء به هذا النبي، مالم يتحقق العجز عن مجاراته فيما جاء به.

أ- حاجة النبي الى المعجزة:

من المعلوم أن حاجة البشر الى الهداية الإلهية ضرورة حياتية وفطرية، تستلزمها طبيعة الإنسان، واستعداده الخلقي وما أنيط به من دور في هذه الحياة، وهذه الهداية واجبة على الله تعالى وذلك:

١- لعلم الله تعالى بحاجة الإنسان اليها، فعدم علمه بها جهل يتنزه عنه رب العالمين.

٢- لكرم الله ولطفه ورحمته، وقد كتب على نفسه الرحمة فالبخل بها مع حاجة الناس اليها نقص ممتنع عنه سبحانه وتعالى.

٣- لقدرة الله تعالى على هداية الناس، إذ العجز نقص يستحيل على العلي القدير،

لذا نخلص من هذه القواعد العقلية الى أن الهداية الإلهية واجبة على الله تعالى وجوبا عقليا، وهي تتطلب مبلغا عنه يؤديها الى الناس، وذلك هو النبي[١٥].

ب- حاجة الناس الى المعجزة:

إن من لوازم النبوة بالنسبة للناس تكليفهم بأمور، فهم يدعون بموجبها الى التخلي عما هم عليه، من علاقات وتنظيم وعقائد وأفكار وعواطف ومفاهيم وغيرها والسير على نهج جديد بموجب الرسالة الجديدة، والطلب من الناس تغيير ركائز عقائدهم وأصول مناهجهم الاجتماعية، وأعرافهم وما ألفوه وورثوه لاشك أنه كلفة دونها سائر التكاليف، فلابد من تحقيق استجابتهم، والحصول على انقيادهم وطاعتهم، طوعا لا بالقهر والغلبة المادية، والإكراه الجسدي، إذ لاإكراه في الدين ولا يتحقق الإذعان إلا صوريا إن لم يكن عن قناعة وإيمان، وهذه الصورة من الإستجابة لاتتم إلا بأمر خارق لنواميس الطبيعة، يقفون عنده طائعين مذعنين، ويتم ذلك بالمعجزة، قال تعالى ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[١٦]، فأخبر عز وجل ان المقصد الأساس للقرآن هداية الناس، ولايكون ذلك إلا وهو حجة، ولا يكون حجة على الناس مالم يكن معجزة [١٧].

المبحث الخامس

شرائط الإعجاز

١ـ إدعاء النبوة:

أن يكون المعجز شاهدا على صدق ذلك المدعي إذا أمكن أن يكون صادقا في تلك الدعوى، وأما إذا امتنع صدقه في دعواه بحكم العقل، أو بحكم النقل الثابت عن نبي، أو إمام معلوم العصمة، فلايكون شاهدا على الصدق، ولا يسمى معجزا في الاصطلاح وإن عجز البشر عن أمثاله كمن يدعي أنه إله لاستحالة صدقه بحكم العقل للبراهين الدالة على استحالة ذلك، أو من يدعي نبوة بعد نبي الإسلام فما يفيد الشاهد إذا أقامه المدعي، ولا يجب على الله جل شأنه أن يبطل ذلك بعد حكم العقل باستحالة دعواه، أو شهادة النقل ببطلانها[١٨].

٢ـ مطابقة الدعوة:

لابد من مطابقة الدعوى لمن يدعيها فأما أن تكون شاهدة على صدقه إن كان صادقا أو

على كذبه إن كان كاذبا، حيث أتت امرأة لمسيلمة فقالت: إن نخلنا لسحيق وأن آبارنا لجرز، فادع الله لمائنا ونخلنا كما دعا محمد ﷺ لأهل هَزمان فسأل نهاراً عن ذلك فذكر أن النبي ﷺ دعا لهم وأخذ من ماء آبارهم فتمضمض منه، ومجه في الآبار ففاضت ماء وأنجيت كل نخلة وأطلعت فسيلاً قصيراً مكمما، ففعل مسيلمة ذلك فغار ماء الآبار ويبسن النخل - وإنما ظهر ذلك بعد مهلكه، كما قال له رجل: أمِر يدك على أولاد بني حنيفة مثل محمد، ففعل وأمرّ يده على رؤسهم وحنّكهم، فقرع كل صبي مسح رأسه، ولثغ كل صبي حنكه، وإنما استبان ذلك بعد مهلكه[١٩].

٣ـ عجز الآخرين:

لابد أن تكون المعجزة بحيث يعجز الآخرون عن الإتيان بمثلها، فإذا كان بالإمكان الإتيان بها وإن كان عن طريق الآخرين أو عن طريق التعليم، فلا يعدّ ذلك أمرا معجزا، ولذا فإن المعجزة ليست أمرا يمكن تعلمه، كما ان السحر وأمثاله من العلوم الغريبة والمهارات لا تصنف في عداد المعجزات، لأن تعليمها وتعلمها أمرا ممكنا لا يعجز عنه الآخرون، ولذلك فأن سحرة فرعون لّما رأوا ما قام به موسى عليه السلام وأدركوا انه ليس من جنس السحر، حتى يمكن تعلمه آمنوا به، يقول تعالى: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾[٢٠]، ومن هنا يمكن التفريق بين المعجزة والسحر بنقطتين هما الآتي:

أ - المعجزة لا يمكن تعلميها وتعلمها عن طريق البشر خلافا للسحر والعلوم الغريبة والتي تعد أمورا اكتسابية يمكن تعلمها.

ب - المعجزات لا تتقيد بأمر خاص خلافا للسحر الذي يتحدد بما تعلمه الساحر من أعمال ولذلك لا يمكنه أن يلبي كل رغبة،أما المعجزة فهي تتعلق بجميع الأمور إلا المحالات العقلية كمعجزة صالح الذي أخرج الناقة من صخور الجبال[٢١].

٤ـ اقترانها بالتحدي:

لابد من التحدي لأن المعجزة هي أمر خارق للعادة، وكل فعل لايقع من فاعله، مع

توافر دواعيه وقوة بواعثه عليه، فإنه يدل على تعذره، فإذا ثبت ذلك، وعلمنا أن العرب تحدوا بالقرآن ولم يعارضوه، مع شدة حاجتهم الى المعارضة، وقوة دواعيهم، علمنا أنها متعذرة عليهم(٢٢).

الفصل الثاني

وجوه الإعجاز القرآني " الصرفة وأمية النبي ﷺ والتحدي بالإعجاز والأخبار بالمغيبات وإعجاز القرآن بعدم الاختلاف فيه والتحدي بالعلم "

المبحث الأول

الصرفة

إن القرآن الكريم معجزة إلهية نزلت على صدر نبينا محمد ﷺ، اهتدى بها من اهتدى وأصر على عناده من لم يذعن لها إلا أن هنالك تفاوتا بين علماء المسلمين في الأخذ بوجوه الإعجاز القرآني فمنهم من انفرد في وجه من وجوهه أو عدد وجوهه وركز على واحدة منها، وهذا أمر غير معقول فالقرآن حمال ذو وجوه لذا سوف يتضح لنا ذلك في رحاب وجوه الإعجاز واليك تفصيلها:١- القول بالصرفة:فالصرفة لغة هي " الصرف هو أن تصرف إنسانا على وجه يريده إلى مصرف غير ذلك "(٢٣).

والصرفة: وهو ان الله تعالى صرف العرب عن معارضته، وسلبهم العلم الذي به يتمكنون من مماثلته، في نظمه وفصاحته (٢٤).

واختلف القائلون بالصرفة على مجاميع متعددة فذهب بعض منهم الى سلب الدواعي أي أن الله جل وعلا سلب الدواعي عن هذا العمل بحيث مسخ عقولهم وأفكارهم عن المعارضة فلم يفكروا في هذا الأمر، في حين ادعى قوم آخرون سلب العلوم من المعارضين وجعلهم يعرضون عن الإتيان بمثل القرآن ويتركوا التحدي، وادعى آخرون سلب القدرة أي أن الله تعالى سلب الإمكان والقدرة عن أولئك المعارضين أي الصرف من الله تعالى لأهل الفصاحة واللسان عن المعارضة للنبي ﷺ بمثله في النظام عند تحديه لهم، وجعل انصرافهم عن الإتيان بمثله وإن كان في مقدورهم دليلا على نبوته ﷺ، واللطف من الله تعالى مستمر في الصرف عنه الى آخر الزمان، وهذا من أوضح برهان في الإعجاز وأعجب

بيان وهو مذهب النظام وخالف فيه جمهور أهل الاعتزال،ومهما يكن من أمر فان نفي إعجاز القرآن إذ لم يرجع إعجاز القرآن الى الفصاحة والبلاغة والوجوه الإعجازية الأخرى ومنع الله سبحانه من أن يأتوا بمثله، لصارت المعجزة للصرفة لا للقرآن، وأصبح القرآن غير معجز ولا خارق للعادة، ولا ربط له بالنص وصار القرآن كتابا عاديا(٢٥).

ويروى أن النبي ﷺ لما أنزل عليه: ﴿حم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾(٢٦) قام إلى المسجد، والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته. فلما فطن النبي ﷺ لاستماعه لقراءته، أعاد قراءة الآية فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بني مخزوم فقال: والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما، ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو وما يعلى. ثم انصرف إلى منزله. فقالت قريش: صبأ والله الوليد، والله لتصبأن قريش كلهم، وكان يقال للوليد. ريحانة قريش. فقال لهم أبو جهل: أنا أكفيكموه، فانطلق فقعد إلى جانب الوليد حزينا، فقال له ما لي أراك حزينا يا ابن أخي؟ قال: هذه قريش يعيبونك على كبر سنك، ويزعمون أنك زينت كلام محمد ! فقام مع أبي جهل، حتى أتى مجلس قومه فقال. أتزعمون أن محمدا مجنون، فهل رأيتموه يخنق قط؟

فقالوا: اللهم لا. قال: أتزعمون أنه كاهن، فهل رأيتم عليه شيئا من ذلك؟ قالوا: اللهم لا. قال: أتزعمون أنه شاعر، فهل رأيتموه أنه ينطق بشعر قط؟ قالوا: اللهم لا. قال: أتزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئا من الكذب؟ فقالوا: اللهم لا، وكان يسمى الصادق الأمين قبل النبوة من صدقه. فقالت قريش للوليد. فما هو؟ فتفكر في نفسه، ثم نظر وعبس، فقال ما هو إلا ساحر، ما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله، وولده ومواليه، فهو ساحر، وما يقوله سحر يؤثر(٢٧).

كما نجد عدم اعتراف العرب بسلب القدرة عنهم ولم نشاهد مثل هذا الاعتراف وهم أول من تحداهم القرآن أي أن العرب عاجزون عن الإتيان بمثل القران قبل التحدي وبعده، ولنا أن نتساءل ماهي حدود الصرفة فهل تشمل العرب كلهم حتى شخص الرسول ﷺ وبهذا تكون شخصيته فيها نقص وعيب لأن قدرته على عمل معين قد سلبت مع أن الله تعالى لا يسلب القدرة من نبيه في سبيل النبوة والإعجاز وإما أن نقول إن الله سبحانه استثنى

رسوله ﷺ من سلب القدرة فيكون شخص النبي ﷺ له القدرة على الإتيان بمثل القرآن فيبطل التحدي القرآني القائل بإمكانية الإتيان بمثل هذا القرآن ويصير القرآن كتابا له مثيل؟

كما يلزم من القول بالصرفة الجبر وعدم ملائمة الصرفة مع عامة القرآن أي أن الذين يريدون تحدي القرآن قد سلب منهم ذلك الاختيار وصاروا مجبورين بعدم الإتيان بمثل القرآن في حين أن الإنسان لا يشعر بذلك الجبر بل هو فعلا عاجز وغير قادر على الإتيان بمثل القرآن، وليس انه قادر وحالت دونه قوة خارجية[٢٨].

المبحث الثاني

أمية النبي ﷺ

إدعى بعض أن النبي ﷺ كان أميًا لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ، وكان معروفًا من حاله أنه لم يكن يعرف شيئًا من كتب المتقدمين وأقاصيصهم وأنبائهم وسيرهم، ثم أتى بجملة ما وقع وحدث من عظيمات الأمور، ومهمات السير، من حين خلق الله آدم عليه السلام إلى حين مبعثه[٢٩].

ويعتقد البحث ان نبي الرحمة ﷺ ليس بأمي كما ذهب اليه أغلب العلماء والباحثين أنّه لا يكتب ولا يقرأ والصحيح: المراد نسبته إلى أمّ القرى وهي مكّة لأنّها بالنسبة أمّ الأرض، فعن ابي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام فقلت يا بن رسول الله لم سمي النبي الأمي؟ فقال: ما يقول الناس قلت يزعمون أنه إنما سمى الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله أنى ذلك والله يقول في محكم كتابه ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٣٠] فكيف كان يعلمهم مالا يحسن والله لقد كان رسول الله ﷺ يقرأ ويكتب باثنتين وسبعين أو قال بثلاثة وسبعين لسانا وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله عز وجل ﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٣١][٣٢].

وفي معاني الأخبار، علل الشرائع، الإختصاص وغيره مسندا عن الجواد عليه السلام وقد سئل: لم سمي النبي الأمي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنه إنما سمي الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب. فقال: كذبوا عليهم لعنة الله، أنى ذلك والله يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ

الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟ والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين - أو قال: بثلاثة وسبعين - لسانا، وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٣٤].

المبحث الثالث

التحدي بالبلاغة

لقد تحدى القرآن الكريم بلغاء العرب عن أن يأتوا بمثله أو أدنى منه فلم يستطيعوا، ولو اردنا تصنيف البلاغة فهي على ثلاث طبقات: منها ماهو في أعلى طبقة، ومنها ماهو في أدنى طبقة، ومنها ماهو في الوسائط، بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، فما كان أعلاها طبقة فهو معجز وهو بلاغة القرآن، وماكان منها دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس وليست البلاغة إفهام المعنى، لأنه قد يفهم المعنى متكلمان أحدهما بليغ والآخر غبي، ولا البلاغة أيضا بتحقيق اللفظ على المعنى لأنه قد يحقق اللفظ على المعنى وهو غث مستكره أو نافر متكلف، وإنما البلاغة إيصال المعنى الى القلب في أحسن صورة من اللفظ، فأعلاها طبقة في الحسن بلاغة القرآن وأعلى طبقات البلاغة للقرآن خاصة، وأعلى طبقات البلاغة للعرب والعجم، كأعجاز الشعر المفحم، فهذا معجز للمفحم خاصة[٣٥].

فلو كان التحدي ببلاغة بيان القرآن وفصاحة اسلوبه فقط لم يتعد التحدي قوما خاصا وهم العرب العرباء من الجاهليين والمخضرمين قبل اختلاط اللسان وفساده، وقد قرع بالآية أسماع الإنس والجن، وكذا غير البلاغة والجزالة من كل صفة خاصة اشتمل عليها القرآن كالمعارف الحقيقية والأخلاق الفاضلة والأحكام التشريعية والأخبار المغيبة ومعارف أخرى لم يكتشف البشر حين النزول عن وجهها النقاب الى غير ذلك، كل واحد منها مما يعرفه بعض الثقلين ليس إلا في جميع مايمكن فيه التفاصيل في الصفات[٣٦].

المبحث الرابع

الإخبار بالمغيبات

أخبر القرآن الكريم في عدة من آياته عن أمور مهمة، تتعلق بما يأتي من الأنباء

والحوادث، وقد كان في جميع ماأخبر به صادقا، لم يخالف الواقع في شيء منها، ولا شك في أن هذا من الإخبار بالغيب، ولا سبيل اليه غير طريق الوحي والنبوة فعلى سبيل المثال لاالحصر قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[٣٧] فأخبر عن انهزام جمع الكفار وتفرقهم وقمع شوكتهم، وقد وقع هذا في يوم بدر أيضا حين ضرب أبو جهل فرسه، وتقدم نحو الصف الأول قائلا: " نحن ننتصر اليوم من محمد وأصحابه " فأباده الله وجمعه، وأنار الحق ورفع مناره، وأعلى كلمته، فانهزم الكافرون، وظفر المسلمون عليهم حينما لم يكن يتوهم أحد بأن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ليس لهم عدة، ولا يصحبون غير فرس أو فرسين وسبعين بعيرا يتعاقبون عليها يظفرون بجمع كبير تام العدة وافر العدد، وكيف يستفحل أمر أولئك النفر القليل على هذا العدد الكثير، حتى تذهب شوكته كرماد اشتدت به الريح، لولا أمر الله وإحكام النبوة وصدق النيات[٣٨].

المبحث الخامس

إعجاز القرآن بعدم الإختلاف فيه

إن القرآن الكريم كتاب نزل خلال ثلاثة وعشرين عاما من حياة النبي ﷺ وهي مدة شهدت مرحلة مضطربة مليئة بالحوادث الملتهبة، وزخرت بالكثير من التحديات والمحن والحوادث المرة والسعيدة، ولكن هذه المتغيرات لم يكن لها أي تاثير في تناسق محتويات القرآن وأسلوب إعجازه، قال الله تعالى في محكم كتابه ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[٣٩] وتوضيح ذلك بأن كل انسان يواجه نوعين من المتغيرات: فالمتغير الأول أن معلوماته وخبراته تأخذ بالتزايد والنمو، وهذا النمو والزيادة في ثقافته ومعلوماته وخبراته وقدراته تنعكس وتؤثر في أحاديثه وكلامه، وبطبيعة الحال سوف يبرز الأختلاف الواضح بين أحاديثه خلال عشرين عاما، وأما المتغير الثاني أن حوادث الحياة المختلفة تؤدي الى ظهور حالات نفسية ومشاعر وأحاسيس مختلفة، أمثال: اليأس والأمل والفرح والحزن والقلق والهدوء، ولمثل هذا الاختلاف في الحالات تأثير كبير في تفكير المرء وفي أقواله وأفعاله، وبطبيعة الحال مع اشتداد هذه التغيرات واتساعها فإن أحاديثه سوف يطرأ عليها اختلاف كبير، وفي الواقع إن تغيرات الكلام خاضعة لتغيرات الحالات النفسية، وهي بدورها خاضعة لتغير الظروف الطبيعية والاجتماعية[٤٠].

فإذا أفترضنا ان القرآن الكريم من صنع النبي محمد ﷺ نفسه كان خاضعاً لكل المتغيرات المذكورة، فمع ملاحظة الظروف المتغيرة الحادة التي شهدتها حياته فلابد وأن تظهر في كلامه اختلافات كبيرة في شكله ومحتواه، مع أنه لم يشاهد أي أثر لمثل هذه الاختلافات، لذا فالإنسجام وعدم الاختلاف في مضامين القرآن، وفي مستوى بلاغته المعجزة، يعد علامة أخرى على صدور هذا الكتاب الشريف من مصدر العلم الثابت واللامتناهي لله تعالى، الحاكم على الطبيعة وغير المحكوم لكل الظواهر المختلفة والمتغيرات[٤١].

المبحث السادس

التحدي بالعلم

قد تحدى القرآن الكريم خاصة بالعلم والمعرفة بقوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[٤٢] وقوله ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[٤٣] الى غير ذلك من الآيات، فإن الإسلام كما يعلمه ويعرفه كل من سار في متن تعليماته من كلياته التي أعطاها القرآن وجزئياته التي أرجعها الى النبي ﷺ بنحو ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وقوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾[٤٤]، وغير ذلك متعرض للجليل والقدير من المعارف الإلهية والفلسفية، والأخلاقية الفاضلة والقوانين الدينية الفرعية من سياسات واجتماعيات وكل مايمسه فعل الإنسان وعمله كل ذلك على أساس الفطرة وأصل التوحيد بحيث ترجع التفاصيل الى أصل التوحيد بالتحليل، ويرجع الأصل الى التفاصيل بالتراكيب، وقد بين نظائرها جميعا وانطباقها على صلاح الانسان بمرور الدهور وكرورها بقوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٤٥] وقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٤٤] فهو كتاب لايحكم عليه حاكم النسخ ولايقضي عليه قانون التحول والتكامل[٤٦].

ومن هنا يظهر أن القرآن يدعي عموم إعجازه من جميع الجهات من حيث كونه إعجازا لكل فرد من أفراد الإنس والجن من عامة أو خاصة أو عالم أو جاهل أو امرأة أو فاضل بارع في فضله أو مفضول إذا كان ذا لب يشعر بالقول[٤٧].

الفصل الثالث

أقوال بعض علمائنا في وجوه الإعجاز القرآني وأقوال بعض المستشرقين في إعجاز القرآن وأقوال المعارضين لإعجاز القرآن

المبحث الأول

أقوال بعض علمائنا في الإعجاز القرآني

١- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت ٣٨٨هـ)

فقد أدلى دلوه في التحدي بالاعجاز فهو لاينكر الاقسام المتعددة للإعجاز بالرغم لتطرقه لإعجاز القرآن من جهة الغيب حيث قال " وذكرت طائفة إن إعجازه إنما هو فيما يتضمنه الإخبار عن الكوائن في مستقبل الزمان نحو قوله ﴿الم*غُلِبَتِ الرُّومُ*فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ*فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[٤٨] ونحوهما من الأخبار التي صدقت أقوالها مواقع أكوانها قلت: ولايشك في أن هذا وما أشبهه من أخباره نوع من أنواع إعجازه..."[٤٩].

ولكننا في مواضع أخرى نراه يشيد بالبلاغة والفصاحة أيما إشادة فاما عن الفصاحة فقد قال "... أن أجناس الكلام مختلفة، ومراتبها في نسبة التباين متفاوتة، ودرجاتها في البلاغة متباينة غير متساوية، فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل، وهذه أقسام الكلام الفاصل المحمود دون النوع الهجين المذموم، الذي لايوجد في القرآن شيء منه البتة، فالقسم الأول أعلى طبقات الكلام وأرفعه والقسم الثاني أدناه وأقربه، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة، وأخذت من كل نوع أنواع شعبة، فانتظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة...."[٥٠].

ويضيف في مواضع أخرى حيث قال "... واٌعلم أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني من توحيد له عزت قدرته وتنزيله له في صفاته ودعاء الى طاعته، وبيان بمنهاج عبادته..."[٥١].

لذا تبين لنا مما سبق أن الخطابي ركز على جانبين مهمين من وجوه الإعجاز القرآني ألا وهما الغيب والفصاحة في حين أن القرآن الكريم أحتوى وجوه عدة قد غابت عنه أو لم

يستطع الخوض في تفصيلاتها الجمة أو أهدافها المثمرة.

٢- محمد بن محمد بن النعمان "الشيخ المفيد " (ت ٤١٣هـ).

يذهب الى القول بالصرفة حيث قال " ان جهة ذلك هو الصرف من الله تعالى لأهل الفصاحة واللسان عن المعارضة للنبي ﷺ بمثله في النظام عند تحديه لهم، وجعل انصرافهم عن الإتيان بمثله وإن كان في مقدورهم دليلا على نبوته ﷺ، واللطف من الله تعالى مستمر في الصرف عنه إلى آخر الزمان، وهذا من أوضح برهان في الإعجاز وأعجب بيان... "[٥٢].

لا أعلم كيف بعالم جليل كالشيخ المفيد يدعو الى الصرفة وجللَ العلماء الذين جاءوا من بعده هم عيال عليه.

٣- أبو القاسم الحسين بن محمد "الراغب الاصفهاني "(ت ٤٠٢هـ)

ذهب الى ان إعجاز القرآن على وجهين، فالوجه الاول يختص بنظم القرآن، والثاني يتعلق بإنصراف الناس عن الإتيان بمثله " القول بالصرفة "، كما يرى ان النظم المخصوص للقرآن لا يرتبط بعناصر اللفظ والمعنى "[٥٣].

يعتقد البحث أن الراغب الاصفهاني عندما قال بنظم القرآن فهو جانب إعجازي هام قد أشار إليه فما شأن الصرفة حتى يلحقها بنظم القرآن الذي حير عقول العلماء والمفكرين؟

٤- أبو القاسم ذو المجدين علي بن الحسين الموسوي "السيد المرتضى "(ت ٤٣٦هـ).

"ان المرتضى علي بن الحسين الموسوي رحمة الله عليه يختار أن جهة إعجازه الصرفة، وهي أن الله تعالى سلب العرب العلوم التي كانت تتأتى منهم بها الفصاحة التي هي مثل القرآن متى راموا المعارضة، ولو لم يسلبهم ذلك لكان يتأتى منهم"[٥٤].

يعتقد البحث ان لايتاتى لأحد مقارعة القرآن الكريم على مدى الزمان والمكان فهل أستطاع الناس أن يقارعوا معاجز وقتية حتى يتسنى لهم مقارعة المعجزة الدائمية التي شاء الله أن تبقى خالدة الى يوم القيامة.

٥- أبو جعفر محمد بن الحسن "الشيخ الطوسي" (ت ٤٦٠هـ)

فقد ذهب الى ان "الاستدلال بالقرآن لا يتم إلا بعد بيان خمسة أشياء: أحدها ظهوره عليه السلام

بمكة وادعاؤه النبوة، وثانيها تحديه العرب بهذا القرآن وادعاؤه أن الله أنزل عليه وخصه به وثالثها أنه لم يعارضوه في وقت من الأوقات، ورابعها أنهم لم يعارضوه للعجز، وخامسها أن هذا لتعذر خرق العادة، فإذا ثبت ذلك دل على أن القرآن معجز، سواء كان معجزا خارقا للعادة بفصاحته فلذلك لم يعارضوه أو لأن الله تعالى صرفهم عن معارضته ولولا الصرف لعارضوا..."[٥٥].

ثم يضيف الشيخ رحمه الله في موضع آخر حيث قال " أقوى الأقوال عندي قول من قال إنما كان معجزا خارقا للعادة لاختصاصه بالفصاحة المفرطة في هذا النظم المخصوص دون الفصاحة بانفرادها ودون النظم بانفراده ودون الصرفة، وإن كنت نصرت في شرح الجمل القول بالصرفة على ما كان يذهب إليه المرتضى رحمه الله من حيث شرحت كتابه فلم يحسن خلاف مذهبه "[٥٦].

يبدو لي مما سبق ان الشيخ الطوسي أعلى الله مقامه يشيد بالفصاحة المرتبطة بالنظم لكنه في آخر المطاف لايستبعد القول بالصرفة فهو مناصر لاقائل بها، ولعله من تأثره بأقوال أستاذه المرتضى لاغير.

٦- ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)

ذهب الجرجاني الى الاعتقاد أن النظم في الكلام له مراتب ودرجات ربما نجد نظما أفضل وأكمل في كل مرتبة، وأن تأليف وتراكيب الكلام له مراتب من الشدة والضعف، وهناك أجل وأفضل من هذا التأليف والتركيب، وأن معرفة غاية ذلك ونهايته في غاية الصعوبة لأن جميع خيوط ذلك ليس بيد الانسان، اما بالنسبة الى القرآن فان كل متمعن في تأليف ونظم القرآن وعارفا به يدرك أن القرآن يتميز بأرقى نظم، وان الانسان يعجز عن الإتيان بما يناظره [٥٧].

لعل الجرجاني يجري مقارنة ليست بالمتكافئة بين النظم البشري والنظم القرآني، ويعترف صارحة برقي نظم القرآن وعلو مراتبه ودرجاته.

٧- الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)

من العلماء الذين لايحصرون الإعجاز في وجه واحد بل في كل الوجوه منها: في

معرض حديثه للآية المباركة ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾[٥٨] "وفيه دلالة على جهة إعجاز القرآن، وأنها هي البلاغة والفصاحة في هذا النظم المخوص، لأنه لو كان جهة الإعجاز غير ذلك، لما قنع في المعارضة بالافتراء والاختلاق، لأن البلاغة ثلاث طبقات: فأعلى طبقاتها معجز، وأدناها وأوسطها ممكن. فالتحدي في الآية إنما وقع في الطبقة العليا منها، ولو كان وجه الإعجاز الصرفة، لكان الركيك من الكلام أبلغ في باب الإعجاز "[٥٩].

من خلال تقسيماته رحمه الله للبلاغة يشيد ببلاغة القرآن ويجعل الطبقة العليا منه معجز اما طبقاتها الأدنى والوسطى فهي ممكنة، وهو ينفي القول بالصرفة كونها سببا لقبول ركيك الكلام بليغا في باب الإعجاز وبهذا ينفي نفيا قاطعا أي مشابهة بين الكلام الإلهي والكلام البشري .

٨- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين "الفخر الرازي "(ت ٦٠٦هـ)

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي، بعد أن ذكر الخصائص التي ترتقي بالقرآن الى أوج الفصاحة والبلاغة منها: عدم وصف المشاهدات ومراعاة الصدق وعمومية الفصاحة وتكرار عبارات القرآن واهتمام القرآن ببيان الواجبات والمحرمات والاخلاق والابتعاد عن الدنيا أي الزهد فيها وذكر العالم الآخر وشمولية القرآن ومصدرية العلوم أي أن الأخير بين فيه أن القرآن مرجع لكثير من العلوم والمفاهيم مع ذلك تراه في قمة الفصاحة والبلاغة عند بيانها، ومن الجدير بالذكر أن الرازي اهتم بالإعجاز البلاغي للقرآن الكريم ولكن تخصيص إعجاز القرآن بالجانب البلاغي دون غيره غير صحيح، وكان لابد من البحث عن الجوانب الأخرى للقرآن الكريم[٦٠].

وبهذا يكون على الجانب البلاغي للقرآن الكريم دون غيره قد يكون لميله إليه دون الجوانب الأخرى مع مرجعية القرآن لكثير من العلوم والمفاهيم.

٩- بدر الدين محمد بن عبد الله "الزركشي "(ت ٧٩٤هـ)

لعل من أبرز ما نجده لديه في إعجاز القرآن هو رده على القائلين بالصرفة أحدهما - وهو قول النظام: "إن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم، وكان مقدوراً لهم، لكن عاقهم أمر خارجي، فصار كسائر المعجزات، وهو قول فاسد بدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ

اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[٦١]، فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، ولو سئلوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم، لمنزلته منزلة اجتماع الموتى، وليس عجز الموتى بكبير يحتفل بذكره، هذا مع أن الاجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن، فكيف يكون معجزا " غيره وليس فيه صفة إعجاز، بل المعجز هو الله تعالى، حيث سلبهم قدرتهم عن الإتيان بمثله. وأيضا يلزم من القول بالصرفة فساد آخر، وهو زوال الإعجاز بزوال زمان التحدي، وخلو القرآن من الإعجاز، وفي ذلك خرق لإجماع الأمة، فإنهم أجمعوا على بقاء معجزة الرسول العظمى، ولا معجزة له باقية سوى القرآن، وخلوه من الإعجاز يبطل كونه معجزة "[٦٢]، كما أضاف قائلا " وهو قول أهل التحقيق: إن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال، لا بكل واحد عن انفراده، فإنه جمع ذلك كله، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع، بل وغير ذلك مما لم يسبق "[٦٣].

لذا فأن الزركشي يجمع بين الأدلة النقلية والعقلية على فساد القائلين بالصرفة بعد ان أرجع الإعجاز الى الله تعالى ووعده ببقاء القرآن وحفظه الى قيام الساعة.

١٠- محمد باقر بن محمد تقي "المجلسي " (ت ١١١٠هـ)

من خلال عرضه لآراء العلماء نجده يعد الإعجاز في الفصاحة والبلاغة من أهم وجوهه حيث قال: " وأما وجه إعجازه "إعجاز القرآن " فالجمهور من العامة والخاصة ومنهم الشيخ المفيد - قدس الله روحه - على أن إعجاز القرآن بكونه في الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان وإحاطتهم بأساليب الكلام، هذا مع اشتماله على الأخبار عن المغيبات الماضية والآتية وعلى دقائق العلوم الإلهية وأحوال المبدأ والمعاد ومكارم الأخلاق والارشاد إلى فنون الحكمة العلمية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية على ما يظهر للمتدبرين ويتجلى للمتفكرين... وذهب السيد المرتضى منا وجماعة من العامة منهم النظام إلى الصرفة على معنى أن العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة لكن الله صرفهم عن معارضته واختلفوا في كيفيته.، والحق هوالأول، فتدبر حقه..". [٦٤].

١١- العلامة محمد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢هـ)

يرى العلامة رحمه الله أنه عند بزوغ فجر الاسلام في شبه الجزيرة العربية كان أهم العلوم عند العرب هو الأدب العربي وأساليب الكلام، ولم يكونوا على اطلاع ببقية العلوم الأخرى، فكان يجب أولا أن يلفت انتباههم، ومن هنا كان إعجاز القرآن في الدرجة الأولى في مجال اللغة والفصاحة[٦٥]، ويرى البحث بموافقة رأي البلاغي فيما قاله كون التاريخ يثبت ذلك وهذا لايعني بخس الوجوه الأخرى للقرآن الكريم بل إعطاء الدرجة الأولى للأدب العربي وأساليب الكلام لاغير، كما ذكر الإعجاز البياني والبلاغي للقرآن الكريم فقد أكد أن القران الكريم نفسه قد أكد على هذا الإعجاز وتحدى العرب وصرح بأعلى صوته ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ "[٦٦] وكرر النداء والمصارحة في الاحتجاج وهو مايؤشر ثبات القرآن في إعجازه البياني والبلاغي والتاريخ يشهد انه لم يستطع احد ان يستجيب لدعوة القران بالاتيان بمثله "[٦٧].

و لم يبخس الوجوه الاخرى منها الإعجاز التاريخي والإعجاز في وجهة الاحتجاج وإعجاز القرآن من وجهة الاستقامة والسلامة من الاختلاف والتناقض والإعجاز في وجهة التشريع العادل ونظام المدنية وغيرها [٦٨]، نخلص مما سبق ان البلاغي رحمه الله يرجح الوجوه المتعددة للإعجاز أي عمومية الإعجاز لاحصره في مجال محدود.

١٢- السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٥هـ)

لم يرجح العلامة رحمه الله وجه من وجوه الإعجاز على أي وجه آخر، فذكر أغلب الوجوه منها الإعجاز العلمي والتحدي بمن أنزل عليه القرآن والاعجاز بالإخبار الغيبية وبعدم الاختلاف فيه والبلاغة [٦٩]، ومما يدل على عمومية الوجوه لديه قوله " فالقرآن آية للبليغ في بلاغته وفصاحته، وللحكيم في حكمته، وللعالم في علمه وللاجتماعي في اجتماعه، وللمقننين في تقنينهم وللسياسيين في سياستهم، وللحكام في حكومتهم، ولجميع العالمين فيما لا ينالونه جميعا كالغيب والاختلاف في الحكم والعلم والبيان[٧٠].

١٣- مصطفى صادق الرافعي من العلماء المعاصرين حيث يرى: أن إعجاز القرآن قائم بشيئين:

أ- ضعف القدرة الإنسانية في معارضة القرآن على الرغم أن محاولتهم جدية في ذلك المجال.

ب- استمرار هذا الضعف منذ ذلك الوقت حتى الوقت الحاضر، وعجز الإنسان في كل عصر من العصور كاف لأثبات معجزة القرآن [٧١].

المبحث الثاني

أقوال بعض المستشرقين في إعجاز القران

١- الدكتورة (لورافيشيا فاغليري)

قد أكدت معجزة القرآن البلاغية والإخبارية في سوره وآياته بقولها: إن معجزة الإسلام العظمى هي " القرآن " الذي ينقل الينا الرواية الراسخة غير المنقطعة من خلال أنباء تتصف بيقين مطلق، أنه كتاب لاسبيل الى محاكاته، فإن آياته على مستوى واحد من البلاغة، وهو ينتقل من موضوع الى موضوع من غير أن يفقد قوته[٧٢].

كما أكدت على مصدر القرآن الألهي بصفاء النص القرآني عبر القرون الى أيامنا هذه والى ماشاء الله فتقول: ولايزال لدينا برهان آخر على مصدر القرآن الإلهي في هذه الحقيقة هو أن نصه ظل صافيا غير محرَف طول القرون التي تراخت مابين تنزيله ويوم الناس هذا، وأن نصه سوف يظل على حاله تلك من الصفاء وعدم التحريف بإذن الله مادام الكون[٧٣]، أي أنه قد ركز على جانبين هما البلاغة وسلامة القرآن من التحريف، فأما البلاغة فقد قال بها أغلب العلماء السابقين ولكونه مستشرق قارن بين كتب الإنبياء السابقين ورسالة الإسلام فصرح بعدم تحريفها.

٢- (آتين دينه)

قد أبرز إعجاز القرآن على وجه يفوق النشاط المجمعي اللغوي فيقول: لقد حقق القرآن معجزة لاتستطيع أعظم المجاميع العلمية أن تقوم بها، ذلك أنه مكن للغة العربية في الأرض بحيث لو عاد أصحاب رسول الله إلينا اليوم لكان ميسورا له أن يتفاهم تمام التفاهم مع المتعلمين من أهل اللغة العربية[٧٤]، فالقرآن كان ولا يزال سبباً رئيساً في المحافظة على اللغة العربية وإدامتها وهو ماركز عليه المستشرق " آتين دينه ".

٣- (الكونت هنري كاستري)

فقد ذكر في كتابه (الإسلام سواغ وخواطر) فقال: والعقل يحار كيف يتأتى أن تصدر تلك الآيات عن رجل أمي، وقد اعترف الشرق قاطبة بأنها آيات يعجز فكر بني الإنسان عن الإتيان بمثلها لفظا ومعنى(٧٥) .

المبحث الثالث

المعارضون لإعجاز القرآن

ينقل التاريخ لنا أن بعض المعاندين يقفون دائما بوجه انتشار الدعوة، ويصرفون الثروات الهائلة التي حباهم لله بها في الصد عن ذكر الله واطفاء نور الحق وهناك من وقفوا بوجه الاسلام عندما انتشر نوره وحاربوا الحق ووقفوا بوجه القران وادعوا: أننا يمكن ان ناتي بمثل القرآن، إنه ليس كتاب خارق للعادة ولا بالمعجز، وليس وحيا إلهيا، بل هو كلام بشر والبشر يستطيع أن يأتي بمثله(٧٦).

وقد تجاوز بعضهم الحدود حيث عرّف نفسه بأنه نبي مرسل من الله، ففضحهم التاريخ على الملأ العام، وبالتعرف على أفكار هؤلاء وأهدافهم، سوف نتناول بعضاً منهم فكل واحد منهم كان ماهرا بالخطابة والبلاغة، لكنهم فشلوا وانكسرت شوكتهم عندما وقفوا بوجه القرآن (٧٧):

١- مسيلمة الكذاب (.. - ١٢هـ =.. - ٦٣٣م)

لما ظهر الاسلام في غربي الجزيرة، وافتتح النبي ﷺ مكة ودانت له العرب،جاءه وفد من بني حنيفة، قيل: كان مسيلمة معهم إلا أنه تخلف مع الرحال، خارج مكة، وهو شيخ هرم، فأسلم الوفد وذكروا للنبي ﷺ مكان مسيلمة فأمر له بمثل ما أمر به لهم، وقال: ليس بشركم مكانا. ولما رجعوا إلى ديارهم كتب مسيلمة إلى النبي ﷺ: (من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله.

سلام عليك، أما بعد فانى قد أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشا قوم يعتدون) فأجابه: (بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله، إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإن الأرض لله

يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) وأكثر مسيلمة من وضع أسجاع يضاهى بها القرآن[٧٨]:

أ- قد ضبط النقل بعض هذه المعارضات والمناقشات، فهذا مسيلمة عارض سورة الفيل بقوله: (الفيل ما الفيل وما أدريك ما الفيل له ذنب وبيل وخرطوم طويل)[٧٩].

ب- ماجرى بين سجاح بنت الحارث التميمية ومسيلمة فلقد سألته: "ما أوحى إليك ربك. فقال: ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى، أخرج منها نسمة تسعى، بين صفاق وحشى، قالت: وماذا أيضاً؟ قال: ان الله خلق للنساء أفراجاً وجعل الرجال لهن أزواجاً، فتولج فيهن إيلاجاً ثم تخرجها إذا تشاء إخراجا، فينتجن لنا سخالاً إنتاجاً. قالت: أشهد إنك نبي"[٨٠]، وقد أخزى الله عز وجل مسيلمة فقتل شر قتلة ليطهر أرضه من إفتراءته ورجسه وآثامه.

٢- عبد الله ابن المقفع:

عبد الله بن المقفع الفارسي المشهور الماهر في صنعة الانشاء والأدب كان مجوسيا أسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر[٨١]، أما ((ابن المقفع)) فان ((جعفر بن سليمان)) روى عن ((المهدي)) أنه قال: ما وجدت كتاب زندقة قط إلا وأصله ((ابن المقفع))[٨٢].

٣- عبد الله ابو شاكر الديصاني:

كان في بادئ أمره زنديقا خبيثا، ديصاني الطريقة، على مذهب ديصان القائل بالثنوية وهي النور والظلمة، ثم اجتمع بالإمام عليه السلام وسأله عن معبوده، فهداه الإمام الصادق عليه السلام إلى رب السماوات والأرضين فأسلم واهتدى، وكان يدعي انتماءه إلى الإمامية[٨٣].

٤- ابو العلاء المعري: (٣٦٣هـ - ٩٧٣هـ)

أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري: شاعر فيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيرا فعمي في السنة الرابعة من عمره، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة [٨٤]، قرأت بخط عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الشاعر في كتاب له ألفه في الصرفة زعم فيه أن القرآن لم يخرق العادة بالفصاحة

حتى صار معجزة للنبي ﷺ وأن كل فصيح بليغ قادر على الإتيان بمثله إلا أنهم صرفوا عن ذلك لا أن يكون القرآن في نفسه معجز الفصاحة وهو مذهب لجماعة من المتكلمين والرافضة منهم بشر المريسي والمرتضى أبو القاسم قال في تضاعيفه وقد حمل جماعة من الأدباء قول أصحاب هذا الرأي على أنه لا يمكن أحد من المعارضة بعد زمان التحدي على أن ينظموا على أسلوب القرآن وأظهر ذلك قوم وأخفاه آخرون، ومما ظهر منه قول أبي العلاء في بعض كلامه أقسم بخالق الخيل والريح الهابة بليل ما بين الأشراط ومطالع سهيل إن الكافر لطويل الويل وإن العمر لمكفوف الذيل اتق مدارج السيل وطالع التوبة من قبيل تنج وما إخالك بناج[٨٥].

الخاتمة:

١- دلني البحث على أن من أهم مفاهيم الإعجاز اللغوية هي حصول الفوت والسبق وإحداث الضعف والعجز ليس عجز الله جل وعلا، بل عجز الخلق وضعفهم وعدم القدرة على الإتيان بما آتاهم به الله عز وجل، أما الإعجاز اصطلاحا فقد ركز قائلوه على معان متعددة منها خرق العادة وثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد وكونه مصوناً من المعارضة، لذا نلمس هنالك ترابطا بين المعاني اللغوية والاصطلاحية فكلاهما من الضعف وعدم القدرة على مقارعة القرآن ومعارضته.

٢- تنقسم المعجزة على أقسام عدة منها أمور شائعة في عصر الظهور النبي ﷺ أو ماكان ثابتا للأديان أو أمرا عقليا يبقى ببقاء الدنيا على التفصيلات التي ذكرها البحث آنفا.

٣- الهدف من إعجاز القران هو تحصيل اليقين والصدق بقول الانبياء عليهم السلام، ومن الممكن أن يصدق بعض الأفراد بالرسالة ونبوة النبي ﷺ دون الحاجة الى الاعجاز، كما ان لها دورا في اثبات صدق وحقانية الانبياء عليهم السلام، ومن الممكن مع وجود الطهارة الروحية أن يسلم بعض الأفراد بالرسالة ونبوة النبي دون حاجة الى الإعجاز.

٤- يعتقد البحث أن الصرفة دليل عجز المعارضين عن مقارعة القرآن على مدى الزمان والمكان ومن القائلين بها الشيخ المفيد والسيد المرتضى وناصرهم في ذلك الشيخ الطوسي، أما الراغب الاصفهاني فقد اختار وجهاً آخراً مع الصرفة هو نظم

القرآن ولو بقي على النظم وحده لأغناه عن القول بالصرفة، وعارضه في ذلك بعض كالجرجاني والزركشي، في حين آخر قد ركز الخطابي على الفصاحة والبلاغة لكنه لم ينكر الوجوه الأخرى للإعجاز، والجرجاني كذلك رجح وجه دون آخر الا وهو النظم، وأعتنى الرازي بالجانب البلاغي دون غيره، والمجلسي ذهب الى أن الإعجاز بالفصاحة من أهم الإعجاز وكان الأجدر له ان ينظر في الوجوه الأخرى للقرآن الكريم، والبلاغي أكد على اللغة والفصاحة أي الأدب العربي وأساليب الكلام وجعلها في الدرجة الأولى وهو مما وافقه البحث كون التاريخ يؤكد ذلك ويوثقه لكنه لم يبخس وجوه الإعجاز الاخرى، ولعل البحث يرجح قول العلامة السيد الطباطبائي أن إعجاز القرآن لايقف عند وجه واحد بل للاجتماعي في اجتماعه، وللمتقنين في تقنينهم وللسياسيين في سياستهم الى غيره من الوجوه الاخرى.

٥- أدعى بعضُ أميةَ نبينا محمد ﷺ ولعل هذا بحث يطول فيه المقام فكيف بنبي يبعث للعالم أجمع ويكون رحمة للعامين ويكون أميا لايحسن أن يقرأ أو يكتب، وذكر البحث روايتين أحداهما عن الإمام الرضا والأخرى عن الإمام الجواد ثوثقان ذلك وتؤكداه وقد نقلها أبرز علماء الإمامية في كتبهم كالشيخ الصدوق في علل الشرائع ومعاني الأخبار والفاضل الهندي في كشف اللثام والشيخ الشاهرودي في مستدرك سفينة البحار.

٦- أشاد بعض المستشرقين بالقرآن الكريم إشادة عظيمة حتى قالت الدكتورة " لورافيشيا فاغليري " بأنه معجزة الإسلام العظمى الذي ينقل الينا الرواية الراسخة غير المنقطعة أي قالت بالجانب البلاغي له وهو ماذهب إليه أغلب العلماء الذين تحدثوا عن الإعجاز، وقال "آتين دينه" أن اعظم المجاميع العلمية لاتستطيع تحقيق معجزة القرآن مركزاً على الجانب اللغوي من الأقوال الأخرى التي تدل على شغفهم وتعجبهم لمعجزة الإسلام الخالدة، وقد ذكر البحث أن القرآن له دور كبير في الحفاظ على اللغة العربية وسلامتها.

٧- المعارضون لإعجاز القرآن حتى وان وقفوا بوجه انتشار الدعوة وصرفوا ثروات هائلة وبالغوا الحد الذي جعلوا القرآن من كلام البشر حتى أدعى أحدهم بأنه نبي

مرسل لكنهم سرعان ما تلاشوا وأصبحت تضمهم صفحات سوداء في التأريخ ملعونون مطرودون من رحمة الله خسروا الدنيا والآخرة، وما أستطاعوا أن يأتوا من خزعبلات للطعن بالقرآن الكريم فقد ذهبت أدراج الرياح.

هوامش البحث

(١) المعجزة والاعجاز في القرآن الكريم: دكتور سعد الدين السيد صالح: دار المعارف، النيل – القاهرة ج. م.ع / الطبعة الثانية / ص ١٠-١١

(٢) ظ: لسان العرب: ابن منظور / ١٤/ ١٢٦ وأبي بكر الرازي: مختار الصحاح / ٢١٩.

(٣) سورة القمر:٢٠

(٤) إعجاز القرآن: الدكتور السيد رضا مؤدب: تعريب قاسم البيضاني، دار المصطفى العالمية / اميران الطبعة الاولى، (١٤٣٠ ق / ١٣٨٨ ش) / ص ٢١.

(٥) نفس المصدر السابق:ص ٢١.

(٦) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ص٢٥٥.

(٧) ظ: محمد الريشهري: ميزان الحكمة / ٣/ ١٨٢٩.

(٨) الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي / ٢ / ٣١١

(٩) شرح التجريد " شرح تجريد الكلام للمحقق الطوسي ": علاء الدين علي بن محمد القوشجي / ص٤٦٥

(١٠) البيان في تفسير القرآن: السيد الخوئي / ص٣٣

(١١) ظ: محمد الريشهري: ميزان الحكمة / ٣/ ١٨٢٩.

(١٢) ظ:اعجاز القرآن: القاضي ابي بكر الباقلاني، دار مكتبة الهلال / بيروت / بئر العبد الطبعة الاولى / ١٩٩٣م / ص ٨٦+ ٢٨٨

(١٣) ظ: محمد زرندي: بحوث في تاريخ القران وعلومه / ١٨٢ + ١٨٣+ ١٨٤.

(١٤) السيد رضا مؤدب: إعجاز القرآن / ١

(١٥) الدكتور داود العطار: موجز علوم القرآن / ٥١.

(١٦) سورة ابراهيم: الآية ١

(١٧) الدكتور داود العطار: موجز علوم القرآن / ٥٢.

(١٨) ظ: السيد الخوئي: البيان في تفسير القرآن / ٣٥- ٣٦.

(١٩) ظ: ابن الاثير: الكامل في التاريخ / ٢/ ٣٦٢

(٢٠) سورة الشعراء:الآيات ٤٥- ٤٨
(٢١) السيد رضا المؤدب: إعجاز القرآن / ٢٢- ٢٣
(٢٢) اعلام الورى باعلام الهدى / ٣٠
(٢٣) الخليل الفراهيدي: العين / ٧/ ١١٠
(٢٤) الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القران / ١/ ٤٢
(٢٥) ظ: بيان اعجاز القران / ٢٣وظ: شرح المواقف / ٩/ ٢٤٦ وظ: اعجاز القران: الدكتور السيد رضا مؤدب / ص١١٥ – ص١١٩
(٢٦) سورة غافر: الآية ١- الآية ٢
(٢٧) ظ: الطبرسي: مجمع البيان / ١٠ / ١٧٨+ ١٧٩.
(٢٨) ظ: اعجاز القرآن: السيد رضا مؤدب / ١١٧- ١١٨.
(٢٩) الباقلاني: اعجاز القران / ٣١
(٣٠) سورة الجمعة: الآية ٢
(٣١) سورة الشورى: الآية ٩٢
(٣٢) الشيخ الصدوق: علل الشرائع: ١/ ١٢٤+ ١٢٥والشيخ الصدوق: معاني الاخبار / ٥٤
(٣٣) الشيخ علي النمازي الشاهرودي: مستدرك سفينة البحار / ٧/ ٢٤٣
(٣٤) ثلاث رسائل في أعجاز القرآن " النكت في اعجاز القران للرماني " / ٧٥+ ٧٦.
(٣٥) السيد محمد حسين الطباطبائي: الاعجاز والتحدي في القرآن الكريم / ٨
(٣٦) سورة القمر: الآية ٤٤ - الآية ٤٥
(٣٧) السيد أبو القاسم الخوئي: البيان في تفسير القرآن / ٦٩- ٧١.
(٣٨) سورة النساء: الآية ٨٢
(٣٩) ظ: محمد تقي مصباح اليزدي: دروس في العقيدة الاسلامية / ٢٥٢- ٢٥٣
(٤٠) ظ: المصدر نفسه / ٢٥٢- ٢٥٣
(٤١) سورة النحل: الآية ٨٩
(٤٢) سورة الانعام: الآية ٥٩
(٤٣) سورة النساء: الآية ١٠٥
(٤٤) سورة فصلت: الآية ٤١ - الآية ٤٢
(٤٥) سورة الحجر: الآية ٩
(٤٦) ظ: السيد محمد حسين الطباطبائي: الاعجاز والتحدي في القرآن الكريم / ١١- ١٢
(٤٧) ظ: المصدر نفسه / ٨
(٤٨) سورة الروم: الآية ١- الآية ٤
(٤٩) ثلاث رسائل في الاعجاز / ٢٣

(٥٠) ثلاث رسائل في الاعجاز / ٢٦
(٥١) ثلاث رسائل في الاعجاز / ٢٧- ٢٨.
(٥٢) الشيخ المفيد: أوائل المقالات / ٦٣
(٥٣) ظ: الراغب الاصفهاني: مقدمة جامع التفاسير مع تفسير سورة الفاتحة ومطالع البقرة / ١٠٢+ ١٠٣
(٥٤) الشيخ الطوسي: الاقتصاد / ١٧٢.
(٥٥) الشيخ الطوسي: الاقتصاد / ١٦٦
(٥٦) الشيخ الطوسي: الاقتصاد / ١٧٣
(٥٧) الباقلاني: دلائل الاعجاز / ص٢٧.
(٥٨) سورة هود: الآية ١٣
(٥٩) الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن / ٥/ ٢٥٠
(٦٠) ظ: الفخر الرازي: التفسير الكبير/ ٢/ ١١٥+ ١١٦وظ: السيد رضا المؤدب: اعجاز القرآن / ٨٩- ٩١.
(٦١) سورة الاسراء: الآية ٨٨
(٦٢) الزركشي: البرهان / ٢/ ٩٤.
(٦٣) الزركشي: البرهان / ٢/ ١٠٦
(٦٤) الشيخ المفيد: اوائل المقالات / ١٦٨وظ: المجلسي: بحار الانوار / ١٧/ ٢٢٤.
(٦٥) ظ: البلاغي: آلاء الرحمن / ١/ ٤
(٦٦) سورة البقرة: الآية ٢٣
(٦٧) ظ: البلاغي: آلاء الرحمن / ١/ ٧
(٦٨) راجع البلاغي: آلاء الرحمن / ١/ ٩ - ١/ ١٥.
(٦٩) راجع الميزان / ١/ ٦٢+ ٦٣+ ٦٤+ ٦٦+ ٦٨
(٧٠) الميزان / ١/ ٦٠
(٧١) مصطفى صادق الرافعي: اعجاز القرآن والبلاغة النبوية / ١٣٩
(٧٢) ظ: نذير حمدان: الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين / ٣٦
(٧٣) المصدر نفسه / ٣٧
(٧٤) المصدر نفسه / ٣٨
(٧٥) المصدر نفسه / ٣٨
(٧٦) السيد رضا المؤدب: إعجاز القرآن / ١٧٤
(٧٧) المصدر نفسه / ١٧٤
(٧٨) الزركلي: الاعلام / ٧/ ٦٢٦
(٧٩) السيد محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن / ١/ ٦٨
(٨٠) ابن الاثير: الكامل في التاريخ / ٢/ ٣٥٦

(٨١) الشيخ عباس القمي: الكنى والالقاب / ١/ ٤٢١
(٨٢) حسن الامين: مستدركات أعيان الشيعة / ٥/ ٣٠٥
(٨٣) ظ: عبد الحسين الشبستري: الفائق في رواة اصحاب الامام الصادق ع / ٢/ ٢٧٤
(٨٤) الزركلي: الاعلام / ١/ ١٥٧
(٨٥) ياقوت الحموي: معجم الادباء / ٣/ ١٤٠

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم خير ما نبتدئ به

١- أبن الاثير: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني،الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،(١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م).

٢- الأمين: حسن، مستدركات اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت،(١٤٠٨ هـ، ١٩٨٧م).

٣- الباقلاني: اعجاز القرآن، السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، كورنيش النيل، القاهرة،(١١١٩)

❖ دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصيح: محمد رشيد رضا، مصر، مكتبة القاهرة،(١٣٨١هـ ق).

٤- البلاغي: محمد جواد، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، واحد تحقيقات اسلامى بنياد بعثت / اول قم / ١٤٢٠ ق.

٥- الجرجاني:شرح المواقف، منشورات الشريف الرضي، قم.

٦- حمدان: نذير حمدان، الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين.

٧- الحموي: ياقوت الحموي، معجم الادباء،دار الفكر، ط٣، بيروت،(١٤٠٠هـ)

٨- الخوئي: السيد ابو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان(١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م).

٩- الرازي: أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنا، ط١،(١٤١٥هـ، ١٩٩٤م).

١٠- الرازي: الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢.

١١- الرافعي: مصطفى صادق، اعجاز القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت،(١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م).

١٢- الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله احمد، د محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر.

١٣- الريشهري: محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، ط١،(١٤١٦هـ).

١٥- الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاءه، ط١،(١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م).

١٦- الزركلي:خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط٥،(١٩٨٠م).

١٧- زرندي: محمد، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم المشرفة، ط١،(١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م).

١٨- السيوطي: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط١،(١٤١٦هـ، ١٩٩٦م).

١٩- الشبستري: الفائق في رواة اصحاب الإمام الصادق(ع)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط١،(١٤١٨هـ).

٢٠ - الشاهرودي: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم،(١٤١٩ هـ)

٢١- صالح: سعد الدين السيد صالح، المعجزة والاعجاز في القرآن الكريم، دار المعارف، النيل – القاهرة ج. م.ع / الطبعة الثانية.

٢٢- الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، علل الشرائع،تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف،(١٣٨٥هـ، ١٩٦٦م).

❖ معاني الاخبار، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٢٣- الطباطبائي: السيد محمد حسين، الاعجاز والتحدي في القرآن الكريم، اعداد: الشيخ قاسم الهاشمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١،(١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م).

❖ الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٤- الطبرسي: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي، أعلام الورى باعلام الهدى، مؤسسة آل البيت ع لإحياء التراث، ستارة، قم، ط١،(١٤١٧ هـ).

❖ مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين للأخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت - لبنان.

٢٥- الطوسي: الشيخ الطوسي، الاقتصاد، منشورات جامع مكتبة جهلستون، الخيام، قم،(١٤٠٠هـ).

٢٦- الطوسي: الخواجة نصير الدين، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.

٢٧- العطار: الدكتور دواد العطار، موجز علوم القرآن.

٢٨- الفراهيدي: أبو عبد الله خليل بن احمد المعروف بالخليل الفراهيدي، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي ود ابراهيم السامرائي، ط٢،(١٤٠٩هـ).

٢٩- القمي:الشيخ عباس، الكنى والالقاب، تقديم: محمد هادي الاميني، مكتبة الصدر، طهران،(١٣٥٩هـ).

٣٠- القوشجي: علاء الدين علي بن محمد، شرح تجريد الكلام للمحقق الطوسي،

٣١- ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، محرم،(١٤٠٥).

٣٢- اليزدي: محمد تقي مصباح، دروس في العقيدة الاسلامية، المشرق للثقافة والنشر، فجر الاسلام، ط١،(١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).